العيش اي كثر قوت الادميين والدواب عندها اي حليمة او
الشياه ويرجح منه الاتي بعد محل اي شدة جدب وهو انقطاع
المطر ويبس الارض من الكلا والزرع اذ اي ذلك الاخصاب وقت
او اجل انه غدا اي صار للنبي الاعظم منها اي من الشياه غذا
بالمعجمة اي لبانه تغذيه وبين غدا وغذا الجناس السابق في غنا
وغنا يا لها كلمة تعجب من هذه الفعلة الجميلة من حليمة وهي
ارضاعه له صلى الله عليه وسلم من غير مقابل دنيوي ترجوه ونظير هذا
التعجب قوله في البردة يا طيب مبتدا منه ومختتم فالنداء للتعجب
اذ لا ينادي الا العاقل او المنزل منزلته والعرب اذا استعظمت
شيئا نادته على سبيل التعجب وهذا فيه مجاز التشبيه فشبه ما تعجب
منه لعظمته بمنادي يسمع ويعقل وزعم ان يا للتنبيه مردود لانهم
لم يذكروا هذا من محاله قيل والتقدير يا متعجبا تامل طيب مبتدا
منه وتقديره هنا يا متعجبا تامل ما استقر له منة تمييز اي نعمة
منه عليه لقد اللام للقسم او للتوكيد ضوعف الاجر اي كرر
الثواب اذ تضعيف الشي ان يزاد عليه مثله او اكثر عليها اي
توالي وتتابع حال كونه مستوليا على حليمة فعلى على بابها من الاستعلا
المجازي او على تلك المنة اي لاجلها على حد ولتكبروا الله على ما هداكم
اي لاجل هدايته اياكم وحال كونه من جنسه كما علم من قوله سعته
الى اخره والجزا من عطف الرديف اذ هو الاجر وذلك لان
الاجر من جنس العمل فلما سعته صلى الله عليه وسلم لبنها سعته ومعنه
شياهه مع انه كانت وقت اخذه من امه على ...

وعدم اللبن ولما جا اليه كانه غذاه كان من البانه ازال الله عنها المحل
والجدب وابدلها منهما الخصب والخير الكثير جزاء وفاقا واعلم
ان ما حصل لحليمة من هذه المزية الجليلة انما نشا من تسخير الله
تعالى لها لهذا الفعل الجميل الصادر منها المبني على سبق سعادتها
وقد تقرر في المعقول والمنقول انه اذا سخر اي ذلل ووفق
الاله اناسا لغة في الناس لسعيد اي لخدمته ومحبته
والقيام بشانه فانهم بسبب ذلك سعدا جمع سعيد
لان بركة ذلك السعيد ويمنه ويسره تتابع عليهم حتى يكونوا من سعدا
الدنيا والاخرة ولانه المرء مع من احب من الاكابر وان لم يعمل بعملهم
كما صح به الحديث ولان الارواح كما في الحديث جنود مجندة فما تعارف
منها في عالم الارواح ايتلف في عالم الاجساد ومن اعظم اجرها
وسعادتها توفيقها للاسلام هي وزوجها وبنوها بل رد رسول الله
صلى الله عليه وسلم سبي هوازن اليهم بواسطة كونهم قومها وكانت
تقدم عليه صلى الله عليه وسلم فيكرم مثواها ولذلك زاد في اكرام بنتها
الشيما لما اعتقها مع جملة من اعتق من سبيهم كما ياتي وهذا من
فن البديع المسمى بالكلام الجامع وهو ان ياتي الشاعر ببيت يكون
جملته حكمة او موعظة او تنبيها او نحو ذلك من الحقائق الجارية مجرى
الامثال كقوله ابي الطيب

واذا كانت النفوس كبارا ... تعبت في مرادها الاجسام

وهو كثير في كلام الناظم واصل ما ذكره بقولي ارضعته الى هنا
[illegible] وغيره من قوله بعد ما حدثناه عنها انها قدمت

Copyright © King Saud University